

## كوا ليسا

توقعت مصادر عراقية أن تتم عملية احتواء خلط الأوراق الذي يشهده البرلمان العراقي عبر إعلان رئيس البرلمان سليم الجبوري استقالته بعد إقالته المختلف عليها واحتجاجه لدى المحكمة على الإقالة ثم سحب الاحتجاج. وقالت المصادر إن تثبيت الرئاسة المؤقتة لرئيس السنّ عدنان الجنابي سيكون المخرج المحلّي ريثما تتوضح الصورة الجديدة للحكومة ومستقبل رئيسها، فيكون لرئاسة البرلمان مكان في مضمون تسوية تشمل المناصب السيادية بين الكتل الكبرى.

## جولة المفاوضات السورية في جنيف مجرد استحقاق دولي

◆ كنان خليل اليوسف

الذي تحدث عن رحيل الأسد كشرط لأي انتقال سياسي يستند ربما إلى بعض التقدم الذي سجلته المعارضة المسلحة في جبهات ريف حلب الجنوبي وسيطرة النصر وحلفائها من المعارضة السماسا بالمعتدلة على تل العيس ومحيطه، كيف لا؟ ومعارضة الرياض بشخصياتها قالت يوماً إن كل ما خسرت المعارضة عسكرياً على الأرض لمصلحة الجيش السوري وحلفائه قادرة على استرجاعه خلال شهر إذا ما دعمت عسكرياً، وهذا ما يفتح باب التساؤل هل حصل التسليح فعلاً؟ وأعطيت الإشارات لقلب الموازين من جديد؟ يبدو أن التسليح قد حصل ولا كيف أسقطت المقاتلة السورية؟ وكيف تمت السيطرة على تل العيس، وإشغال جبهة الشيخ مقصود، وخرقوات بالجملة في ريف اللاذقية الشمالي بعد أن كان الجيش السوري قاب قوسين أو أدنى من إغلاق الحدود السورية مع تركيا قبيل الدخول في اتفاق وقف الأعمال القتالية؟ والأهم من هذا كله هو ما أعلنته هيئة الأركان العامة الروسية قبل أيام: «إن عناصر تنظيم «جبهة النصر» يخطون لشن هجوم بهدف قطع طريق دمشق - حلب» محذرة في الوقت ذاته من أن «المناطق الشمالية السورية قد تصبح محاصرة من جديد»، في حال عدم الحيلولة دون إعمال الإرهابيين هناك. وهذه كلها مؤشرات تؤكد فعلاً أن دعماً جديداً تلقت الفصائل المسلحة، أياً كان شكل هذا الدعم فهو كليل بمجرد تحريكه هنا أو هناك بأن يخلط الأوراق من جديد، وكيف ينسف الهدنة التي تم التوصل إليها روسيا وأميركا، وبالتالي إعطاء أسعد الزعبي ووفد الرياض عموماً جرعة لرفع سقف المطالب في مفاوضات جنيف بنسختها الثالثة والتي حملت عنوان الانتقال السياسي وآلياته.

دمشق لم يلتحق وفدها بالمفاوضات أو بالحوار السوري

مجدداً تعود الأطراف السورية إلى العاصمة السويصرية جنيف لاستكمال جولة المفاوضات بنسختها الثالثة، والصورة تبدو أكثر وضوحاً من الجولتين السابقتين، على الأقل لناحية الأجندات التي ستكون محل نقاش في هذه الجولة. الانتقال السياسي هو المدخل الذي سيخوض دي مستورا من خلاله الجولة الجديدة من المفاوضات. وهذا ما حصل فعلاً، فكل طرف تقدم برؤيته لشكل هذا الانتقال وإجراءاته التنفيذية، ولكن لا انتقال سياسياً دون حسم مسألة مصير الرئيس السوري بشار الأسد، وهذه النقطة بالذات، على ما يبدو، ستكون جوهر الجهود التي سيبدأها الوسيط الدولي مع الأطراف المختلفة للتوصل إلى نقطة مشتركة حياها.

دي مستورا المشغل بدعم العواصم التي زارها مؤخراً لفكرة الانتقال السياسي، نسي أن الخوض في هذا التفصيل يحتاج منه لجهود ودعم يتخطيان ربما العواصم التي زارها، ونسي أيضاً أن عليه إيجاد مزيل للخطوط الحمر التي وضعها وليد المصلح يوماً خلال مؤتمر صحافي في دمشق حول مصير الرئيس الأسد، كما نسي دي مستورا أن حسابات الميدان تختلف عن حسابات أوراق العمل التي تقدم بها للأطراف المشاركة في المفاوضات.

الواضح أن وفد الهيئة العليا للمفاوضات المنبثق عن اجتماع الرياض يحاول أن يحرق المراحل كافة وبأسرع وقت ممكن ليصل إلى السلطة، على الأقل هذا ما يفهم من تصريحات رئيس الوفد المفاوض أسعد الزعبي عقب اجتماعهم بالمبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، الزعبي

## فلتقطع اليد السعودية

## في الجسد السوري...

◆ سعد الله الخليل

سبعة عقود من الاستقلال حافظت سورية خلالها على استقلالية خياراتها السياسية باعتراف العدو قبل الصديق، ورسمت خطها المقاوم، بحيث لم تتنازل خلالها عن أي من مبادئها الأساسية ولم تضع بوصلتها في ظل التطورات التي عصفت بالمنطقة منذ الاستقلال، ابتداءً من تشكيل المحاور حتى زمان ما سمي يوماً «الربيع العربي»، وما تخلل المنطقة من أحداث كبرى كحرب تشرين والاحتجاج «الإسرائيلي» للبنان وغزو العراق والحرب على أفغانستان، وغيرها من أحداث لا يمكن حصرها، جعلت من منطقة الشرق الأوسط نقطة الاهتمام الكبرى في مجريات الأحداث، وبطبيعة الحال، شككت سورية مركز هذا الاهتمام إذ نجحت في التصدي لكل محاولات كسر استقلالها والتيل من هيبتها كدولة.

بعد سبعين عاماً من استقلال سورية ثمة من يحاول العودة بها إلى ما قبل عهد الانتداب وربما بعقود، فبعد انهيار منظمة الأخلاق الأوروبية لدى دول الانتداب المتمثلة في فرنسا وبريطانيا، وسقوط رداء التقدم والتطور السياسي والعلمي لدول يفترض أن تكون موعلة في العراق وتسليم قرارها لسلطة المال السعودي، فإن المشروع المعد لسورية والمرسوم في دوائر صنع القرار الغربي أسوأ بكثير مما رسمته سلطات الانتداب، كون المخطط له والأدوات التنفيذية والمقررة سعودية، وبسياسة شديدة، فإن فاقد الشيء لا يعطيه، والإناء ينضح بما فيه، فهل ترسم مملكة الجهل مستقبل سورية المشرق وفق مبادئ الديمقراطية أم الثيوري؟ أم تحضر سورية ما هو أفضل مما صنعتها في باقي الدول التي تدخلت فيها وعاثت فيها فساداً ودماراً؟

ليس بغريب الدور السعودي الفاعل في صناعة قرار أطراف المعارضة السورية والمنضوية تحت غطاء الهيئة العليا للمفاوضات ووفدها المعروف بوفد الرياض والذي يفاوض على إنهاء حرب ساهمت بإشغالها إن لم نقل أشعلتها المملكة وشركاؤها الإقليميون والمحليون، وبالتالي من حق السوريين السؤال عن المشاريع السعودية الحضارية التي أنجزتها حول العالم ليستشفوا صورة سورية المستقبل وفق الرؤية السعودية.

يصعب خلال القراءة السريعة أو التفصيلية للمنتجات السعودية حول العالم اكتشاف أي بقعة مضيئة بدءاً من القارة العجوز أوروبياً، فبالرغم من الوعي الأوروبي الحضاري، كرسست المملكة جهودها في اتجاهين: الأول نشر الفكر الوهابي في الساحة الأوروبية من بوابة حرية نشر الأديان والمساواة بين المواطنين، دون أن تسمح سطوة المال الخليجي لمسؤول أوروبي بالتساؤل عما إذا كانت تلك الشعارات قادرة على سماح المملكة ببناء كنيسة ضمن الأراضي السعودية لخدمة الآلاف من المسيحيين العاملين في المملكة أو منحهم أبسط الحقوق بالظهور العلني في أوقات الصلاة دون الحاجة للاختباء من دوريات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيما يشكل شراء هيئة السياسي للدول الأوروبية ثاني اتجاهات السيطرة السعودية على مقاسم القرار الأوروبي من بوابة الاستثمارات الاقتصادية في مناحي الحياة كافة. وبعد عقود من تلك الجهود، دفعت أوروبا الثمن بتجيرات في فرنسا وبلجيكا وتشقيا لظواهر التشدد الفكري والسلوكي بالترام مع الانحلال الأخلاقي والقيمي في مجتمعاتها، فمن مبادئ فولتير وجان جاك روسو وفرانسيس بيكون واسحاق نيوتن إلى عهد الداعشية، وفي السياسة: من المدرسة الحرة للعلوم السياسية في باريس عام 1872 ومدرسة لندن لعلم الاقتصاد والسياسة إلى البرغماتية السياسية التي تبيع كل شيء في سبيل السلطة، فوصلت إلى سدة الحكم نماذج من قبيل شيكا وساركوزي وأولاند وكاميون ممن يصفهم الأوروبيون بالأنبياء، كل ذلك ثمرة المال السعودي.

عربياً، يبدو لبنان النموذج الأكثر وضوحاً للتدخل السعودي في الحياة السياسية والاقتصادية والمجتمعية بعد الحرب، فحولت المملكة لبنان جبران خليل جبران ومخائيل نعيمة وناصيف اليازجي ويطرس البستاني وأحمد فارس التدياب وشكيب أرسلان وغيرهم من المفكرين الكبار الذين نشروا عبق حضارة بلدهم حول العالم إلى بلد منقسم على نفسه يوصف بدولة الطوائف والمذاهب العاجزة عن صناعة رأس لها أو التخلص من نفاياتها، أما في السياسة والاقتصاد فشككت ظاهرة رفيف الحريري أبرز معالم ضرب الدولة اللبنانية لما تبعها من تطورات كرسست تبعية لبنان للمؤسسات الدولية عبر مؤتمرات باريس المتلاحقة، وجعلت منه دولة قائمة على المساعدات، وما التطورات المتسارعة على الساحة المصرية وما تبذله المملكة في التعاطي مع الحكومة المصرية إلا سياق لتكرار تجربة المملكة في لبننة مصر من بوابة المساعدات المالية.

في سورية، وقيل التدخل المباشر في الحرب على سورية، ومع الصعوبة التي تلاقها المملكة في نشر فكرها الوهابي ونفوذها السياسي المباشر، حضرت عبر ضخ الأموال بالوادي الليلية في ريف دمشق والغوطة الشرقية وريف حلب وإدلب، فجعل روادها أثرياء الخليج ممن يقودون اليوم حملة السعودية العسكرية في الحرب على سورية، وفي قطاع العقارات عبر شراء الغلل والقصور في المصايف السورية وما كان يدور فيها من جهاد كناخ مغلف بعقود زواج لثلاثة أشهر من فتيات قاصرات برضى أهاليهم مقابل بدل مالي معلوم.

عبر عقود، لم تقدم مملكة آل سعود أي مشروع حضاري لبناني وطن ولا تقدم أمة، فجعل ما حملته هو جهل وتفتيت وظلامية، وما على السوريين سوى الاتعاط من التجارب السعودية في أوروبا والعالم العربي، ما يحتم على السوريين قطع الطريق على محاولة السعودية لعب دور في مستقبل سورية عبر أدواتها الواضحة، كي لا يصلوا في يوم من الأيام بسورية إلى نقطة الانهيار التي وصلت إليها أغلب الدول التي وضعت المملكة يدها عليها، وتتحوّل الذراع السعودية سرطانياً يصعب احتواؤه والقضاء عليه.

## زلزال قوي في الإكوادور

## يقتل 233 شخصاً على الأقل

قُتل ما لا يقل عن 233 شخصاً وأصيب مئات آخرون في أقوى زلزال شهدته دولة الإكوادور منذ عام 1979 حيث بلغت قوته 7.8 درجات على مقياس ريختر.

ووقع الزلزال على عمق 20 كيلومتراً قبالة ساحل الإكوادور الشمالي الغربي المطل على المحيط الهادئ في ساعة متأخرة من مساء السبت بالتوقيت المحلي، متسبباً في وقوع أضرار قرب مركزه بالإضافة إلى غواياكيل أكبر مدن الإكوادور.

وأعلن الرئيس رافائيل كوربا حالة الطوارئ وحث سكان الإكوادور البالغ عددهم 61 مليون نسمة على أن يلزموا الهدوء، وقطع كوريا زيارة لإيطاليا للعودة إلى بلاده.

واعتبرت السلطات الناس إلى مغادرة المناطق الساحلية خوفاً من وقوع موجات مد عملاقة بعد الزلزال.

وهرع السكان إلى الشوارع في العاصمة كيتو التي تبعد مئات الكيلومترات عن مركز الزلزال وفي مدن أخرى في شتى أنحاء الإكوادور.

## روحاني؛ قوة إيران ليست ضد جيراننا ولا ضد الدول الإسلامية

## إيران تعرض أقسام أنظمة «S300»

## بمناسبة يوم الجيش



كشفت القوات المسلحة الإيرانية أجزاء من المنظومة الصاروخية «S300» للدفاع الصاروخي بعيد المدى خلال عرضها العسكري السنوي لمناسبة يوم الجيش الإيراني أمس.

ويحسب «سنيم أونلاين»، استعرضت القوات المسلحة أيضاً أمام منصة الشرف والتي جرت برعاية الرئيس الإيراني حسن روحاني، منظومتين للرادار، ومركز قيادة وسيارة تحمل رافعة نصب صواريخ، بالإضافة إلى استعراض راجعات صواريخ وعدد من الصواريخ. كما تم عرض أحدث الصناعات العسكرية للجيش الإيراني على الصعيد البري والبحري والجوي والدفاعات الجوية. وشاركت في الاستعراض العسكري وحدات من الجيش وحرس الثورة الإسلامية وقوات التعبئة.

كما جرى عرض الأسطول البحري الإيراني في مياه الخليج، حيث استعرضت القوات البحرية قدراتها العملياتية في الحفاظ على أمن السفن في المياه الإقليمية والحدود والدولية.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابري أنصاري أعلن، الأسبوع الماضي، أن قسماً من أنظمة صواريخ «S300» المضادة للطائرات والصواريخ الباليستية قد وصل إلى إيران من روسيا.

وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء بأن جابري

## موسكو تنفي اتهامات «البنطاغون»

## بخصوص اعتراض طائرة أميركية



من الشهر نفسه قرب دمره «دونالد كوك» الأميركية التي كانت تجري تدريبات في مياه بحر البلطيق الدولية.

وعلى خلفية حادث «الدمرة» قدم البيت الأبيض حينها احتجاجاً على سلوك الطيارين الروس عبر السفارة الأميركية في موسكو، فيما اعتبر ممثل وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينيكوف أن الطائرات الروسية ابتمتعت عن السفينة الأميركية مع مراعاة كل قواعد التحليق، وقال إنه لا يدرك سبب هذه الحساسيات البالغة التي برزت في رد العسكريين الأميركيين على الحادث. وأعاد إلى الأذهان أن الدمره الأميركية كانت على مقربة من القاعدة البحرية الروسية التابعة لاسطول بحر البلطيق، لكن حق السفينة الأميركية في التحرك بحرية لا يلغي مبدأ التحليق الحر للطائرات الحربية الروسية.

## كاسترو ينتقد «مشاعر الحنين»

## للعصر الشيوعي في كوبا



انتقد الرئيس الكوبي راؤول كاسترو، ما وصفه بـ«مشاعر الحنين» لدى البعض إلى العصر الذي كانت فيه كوبا مدعومة من حكومة الاتحاد السوفياتي السابق الشيوعية.

وقال كاسترو، البالغ من العمر 84 عاماً، خلال افتتاح المؤتمر السابع للحزب الشيوعي في هافانا: إنه يجري تنفيذ التغييرات «ببطء ولكن دون توقف».

وأوضح رفضه للمواقف الرجعية، منتقداً ما وصفه بـ«مشاعر الحنين» التي تم التعبير عنها في السنوات الأخيرة، والتي تحن إلى العصر الذي كانت كوبا فيه مدعومة من الحكومة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي السابق، ودول الكتلة الشرقية.

وقال كاسترو: «العقلية التي عفا عليها الدهر، كانت أكبر عقبة أمام الإصلاح، مستبعداً أسلوب «العلاج بالصدمة» المؤيد للرأسمالية مع الاقتصاد الكوبي، مضيفاً: «في الاشتراكية الكوبية، لا تستخدم أبداً وصفات الليبرالية الجديدة».

وتابع الرئيس الكوبي عن خطة للتجديد التدريجي لنخبة الشيوعيين التي تتولى المناصب الإدارية العليا العديدة في البلاد (النومكلاوتورا)، مضيفاً أن التغيير إلى الجيل القادم يجب أن يتم في غضون السنوات الخمس المقبلة.

في غضون ذلك، اقترح حداً أقصى للعدد بالنسبة للعضوية في المستقبل من 60 عاماً لا يتخطاه الأعضاء الجدد في اللجنة المركزية للحزب.

هذا وشارك نحو 1000 مندوب في افتتاح الاجتماع السياسي الأكثر أهمية في نظام الحزب الواحد في البلاد. ويعد المؤتمر الذي يستمر لـ 4 أيام، الأول منذ مؤتمر

نقى المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينيكوف أثناء عن اعتراض طائرة روسية طائرة استطلاع أميركية في سماء البلطيق. وقال كوناشينيكوف إن التقارير الصادرة عن وسائل إعلام أجنبية أمس، والتي ادعت اقتراب «سوزو 27»، روسية مسافرة خطيرة من طائرة استطلاع RC-135، أميركية في 14 نيسان لا تتطابق مع الواقع.

وشدد رئيس الجمهورية: «على العدو ألا يظن يوماً ما أن هناك شرخاً ما بين شعبنا وحكومتنا وقواتنا المسلحة. فنحن بمثابة أصابع اليد واحدة»، مضيفاً «أن جيشنا المقدم هو جيش يتمتع بقاعدة شعبية عريضة وقائم على العقيدة وتمسك بالأهداف الوطنية وهو رهن إشارة القائد المظلم مسحة آية الله خامنئي».

وأكّد روحاني أن من السذاجة الاعتقاد بعدم الحاجة إلى قوة رادعة، وقال إن إيران تعيش اليوم أمناً واستقراراً لا مثيل له في المنطقة، وهذا بفضل الجيش وجميع القوات المسلحة الأخرى، مشيراً إلى أن التجارب الصاروخية التي أجرتها إيران مؤخراً لا علاقة لها بالاتفاق النووي وليست ضد أحد.

## «شنغن 2» خطة حرب جديدة

## لصد تدفق اللاجئين إلى أوروبا



الأوروبية لإعادة توزيع مهاجرين على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وهذه الخطة التي اعتمدها الدول الأعضاء في الاتحاد في أيلول، وتفرض حصصاً لتقسيم أعداد المهاجرين، ملزمة قانونياً. وقد قدمت المجر شكوى حينها في كانون الأول، أمام القضاء الأوروبي على أمل التنصل من هذا الالتزام.

وتؤكد الخطة أن إدارة طلبات اللجوء يجب أن تتم بمجملها خارج أراضي الاتحاد الأوروبي في مراكز معدة لاستقبال المهاجرين معزولة وخاضعة للمراقبة.

وتؤكد نقاط عدة في الخطة ضرورة التعاون مع دول أخرى وتحديد الدول التي لا تعتبر خطرة لطالبي اللجوء.

وأخيراً، فإن الخطة تستند إلى مبدأ الطوعية، وترفض الخطة

أعلنت الحكومة المجرية معارضتها لاستقبال مهاجرين، وقالت إنها ستعرض على قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خطة عمل للدفاع عن القارة العجوز في ظل موجة الهجرة تحمل اسم «شنغن 2».

الخطة الواقعة في 10 نقاط سيرعها شخصياً رئيس الحكومة المحافظ فيكتور أوربان على دول عدة، لا سيما ألمانيا، كما ورد على الموقع الرسمي للحكومة المجرية: وتركز الخطة على حماية الحدود الأوروبية، وإدارة الهجرة خارج أراضي الاتحاد الأوروبي.

وتعتبر حماية حدود فضاء

شنغن، النقطة الأهم في خطة العمل والتي تقول: «إذا كانت دولة ما غير قادرة على الوفاء بهذا الالتزام، فعليها طلب مساعدة من دول أخرى، أعضاء أو من الوكالة الأوروبية لحماية الحدود الخارجية».

وتضيف الخطة، أن تحديد هويات المهاجرين يقضي أنظمة كشف المعلومات الفضول عن المسافرين، يجب أن يتم داخل نظام دبلن، فيما يجب تطبيق عقوبات أشد ضد الذين يستغلون حق اللجوء.